شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

(2)

للشيخ يوسف الهمذاني الشافعي

المدرس بالمعهد الثانوي

كم بين صومهمو والصبرِ من رحم | فما يبالون من ضيق ونقصان
فشأنه الصبر: معناه وغايته | الصبر باللّه لا صبر بحسبان
صبر احتساب وتسليم لقدرته | قد أيقنوا بمصير حق إيقان
الله مالكهم للّه مرجعهم | والحكم في كل حال حكم رحمن
فما يَضيرُهُمو مما يُصيبهمو | أو ما يقوتهمو من باطل فان
نعم الصيام زكاة النفس جُنّتها | من الإساءة في سر وإعلان
يخفف الصوم أوزارا تنوء بها | فالصوم والذكر في التطهير خِدْنان
الذكر يوقظها من غفلة حجبت | والصوم سد منيع دون شيطان
فيه صفاء وإطفاء لسورتها | فيه تجدد غرم بعد إيهان
هو الجهاد جهاد النفس يعصمها | فلا تذل لإغراء وطغيان
تصوم عن شهوات البطن طائعة | حتى تتسم به عن كل سلطان
تصوم لله عن مال وعن ولد | وعن ديار وعن أهل وخلان
تَجَرُّدٌ العبد للرحمن يرفعه | يعده لجليل القدر والشان
يأبى على نفسه والقيظ يلهبها | بردَ الشراب وكم فيه لظمآن
يأبى عليها لحق الله ما رغبت | من متعة العين أو من حظ أبدان
ولا رقيب له من دون خالقه | ودون سِرٍّ ثوى في طيٍّ وِجدان
تَعَففٌ وحياء صان طهُرهما | سرَّ الصيام فلم يعلَق بأدران
الجوع والوجد والإغراء أسلحة | مغلولة تتهاوى دون صَوَّان
من عَفّ عن سَوْرَة الحاجات تحسبه | عن الدنايا عفيفا غير خَوَّان
من استحى لا يراه غير خالقه | أحق أن يستحي من كلِ عدوان
نعم الصيام فطام النفس يصرفها | عن التعلق بالُمسْترْجَع الفاني
إن التعلق بالرحمن غايتها | والعين ما استمرأتْ يغري بنسيان
هذا التكاثر يلهيها ويطمعها | حتى تبوء بطغواها لخسران

من يصدق الله يصدقه مثوبته للصائم الحق عند الله عيدان

قد نال ما نال من قرب وتزكية وحصل الخير من آت ومن دان

ولا يزال به يرقى مراقية بالبذل والسعي في صدق وإتقان

حتى يجوز التي يرنو الجميع لها في ليلة التِّمِّ في فضل وفي شان

في ليلة جمعت في الخير ما جمعت ما لا ينال بأعمار وأزمان

(من فاز فيها) من بَشّرن فقد صحَّت بشارتهُ فيها المؤمل من خط ورضوان

إن الكريم له من فيض رحمته مواسمٌ لعظيم الفضل هتان

فمن سعى لمزيد فهي فرصته وللمقصر دهرا جبر نقصان

مهما يضاعف فمازالت خزائنه يُقيضُ ما لم يَطُلّهُ وهم إنسان

من يأته بخطى ساع يؤمله يأتيه هرولة منه بغفران

خير المنازل عند الله تطلبها تلك المنازل لا تُزْرِي بسكان

ولا يحول بها حال ولا دول ولا تحد بعمر أو بعمران

نَهْبٌ لكم إن قصدتم وجه خالقكم فعدتمو بِقِراب منه ملآن

فلا تزاحم لاستئثار يمنعها وكل ساع وما أبلى بميزان

مراتب ومقامات مطهرة لمن تطهر من رجس وأوثان

ما ضر من نالها ألا يكون له في هذه الأرض عند الناس من شان